٥٧ ـ وحـدَّثَني هَاشِمُ بنُ الوَليدِ الهرَويُّ[١]، حدَّثَنا أبو بَكرِ بنِ عَياشٍ، حدَّثَنا أبُو إسحَاقَ قال: لَمَّا قتَلَ عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ مُصعَبَ بنَ الزُّبَيرِ بِديرِ الجَاثَليق[٢] أقبلَ وَعَليهِ قَلَنسوةٌ دَنُوسِيَّةٌ فإذا الهَيْثَم بنُ الأسودَ[٣]، فَقَالَ لَهُ: كَيفَ رَأيتَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بأهلِ بَلَدِكَ يَا هَيثَمُ؟

قال: يَا أميرَ المؤمِنينَ خفَّ الوَطْأَة، وأَقِلَّ التَثْريب.

فَجاءَ حتَّىٰ دَخَلَ القَصرَ وفِيهِ عَمروُ بنُ حريثٍ[٤] فأخَذَ بيدِهِ، فَجعلَ يُرِيهِ مَنَازِلَ الأُمَراءِ، فقالَ لَهُ: هٰذا مَنزِلُ المُغِيرةِ بنِ شُعبَةَ، وهٰذا مَنزِلُ زِيَادٍ، وَكَانَ هٰذا مَنزِلُ سَعدٍ، فَانصرَفَ عبدُ المَلِكِ فَرَمَىٰ بِنَفْسِهِ عَلىٰ السَّرِيرِ وَقالَ:

أرَىٰ كُلَّ حَيٍّ يا أُمَيم إلَىٰ بَلَىٰ ... وكُلُّ امرِىءٍ يَوماً يَصِيرُ إلىٰ: كانَ

٥٨ ـ وحدثنا أبُو بَشِيرِ العَجليُّ[٥]، عَن الهَيثَمِ بنِ عَدِيٍ، عَن أبي يَعقُوبَ

---

(١) هاشم بن الوليد، أبو طالب الهروي، من أهل هراة، قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة، مات سنة أربعين ومائتين.

(٢) دَير الجاثليق: دير قديم البناء، رحب الفناء، وهو مسكن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض حَرْبَى، وهو في رأس الحد بين السواد وأرض تكريت، وعندها كانت الحرب بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وكان الجيشان على شاطىء دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض، وعنده قتل مصعب بن الزبير.

وفيها يقول عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات يرثيه:

لقد أوْرَثَ المِصْرَين حزناً وذلةً ... قتيلٌ بدير الجاثليق مقيمُ

فما قاتلت في الله بكرُ بنُ وائل ... ولا صدقتْ عند اللِّقاءِ تميمُ

انظر: «معجم البلدان» (٢ / ٥٠٣).

(٣) الهيثم بن الأسود المذحجي، أبو العُرْيان، الكوفي، شاعر صدوق، رمي بالنصب، مات بعد الثمانين.

(٤) عمرو بن حريث بن عمرو القرشي، المخزومي مات سنة خمس وثمانين.

(٥) لم أعرفه، وهو عند ابن عساكر: «أبو بشر البجلي»، ولم أعرفه أيضاً.